وجعلناها وابنها اى قصتهما او حالهما ولذلك وحد قوله اية للعالمين فان من
تامل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تعالى ان هذه امتكم اى ملة التوحيد او الاسلام
ملتكم التى يجب عليكم ان تكونوا عليها فكونوا عليها امة واحدة غير مختلفة فيما بين
الانبيا اذ لا مشاركة لغيرها فى صحة الاتباع وقرى امتكم بالنصب على البدل وامة بالرفع
على الخبر وقرئتا بالرفع على انهما خبران وانا ربكم لا اله لكم غيرى فاعبدون لا غير
وتقطعوا امرهم بينهم صرفه الى الغيبة التفاتا لينعى على الذين تفرقوا فى الدين
وجعلوا امره قطعا موزعة تقبيح فعلهم الى غيرهم كل من الفرق المتحزبة الينا
راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسله فلا كفران
فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطايه ونفى الجنس
للمبالغة وانا له لسعيه كاتبون مثبتون فى صحيفة عمله لا يضيع بوجه ما وحرام
على قرية وممتنع على اهلها غير متصور منهم وقرا ابو بكر وحمزة والكسائى وحرم
بكسر الحا واسكان الرا وقرى حرم اهلكناها حكمنا باهلاكها او وجدناها هالكة
انهم لا يرجعون رجوعهم الى التوبة او الحياة ولا صلة او عدم رجوعهم للجزا وهو مبتدا
خبره حرام او فاعل له ساد مسد خبره او دليل عليه وتقديره توبتهم او حياتهم او
عدم بعثهم او لانهم لا يرجعون ولا ينيبون وحرام خبر محذوف اى وحرام عليها ذاك
وهو المذكور فى الاية المتقدمة ويؤيده القراة بالكسر وقيل حرام عزم وموجب عليهم
انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج متعلق بحرام او بمحذوف دل
الكلام عليه او بلا يرجعون اى يستمر الامتناع او الهلاك او عدم الرجوع الى قيام
الساعة وظهور اماراتها وهو فتح سد ياجوج وماجوج وحتى هى التى يحكى الكلام بعدها
والمحكى هى الجملة الشرطية وقرا ابن عامر ويعقوب فتحت بالتشديد وهم يعنى
ياجوج وماجوج او الناس كلهم من كل حدب نشز من الارض وقرى جدث وهو القبر
ينسلون يسرعون من نسلان الذيب وقرى بضم السين واقترب الوعد الحق
وهو القيامة فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا جواب الشرط واذا للمفاجاة
تسد مسد الفا الجزائية كقوله تعالى اذا هم يقنطون فاذا جاءت الفا معها تظاهرت
على وصل الجزا بالشرط فيتاكد والضمير للقصة او مبهم يفسره الابصار يا ويلنا

مقدر

مقدر بالقول واقع موقع الحال من الموصول قد كنا فى غفلة من هذا لم نعلم انه حق
بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر وعدم الاعتداد بالنذر انكم وما تعبدون
من دون الله يحتمل الاوثان وابليس واعوانه لانهم بطاعتهم لهم فى حكم عبدتهم
لما روى انه صلى الله عليه وسلم لما تلى الاية على المشركين قال له ابن الزبعرى قد خصمتك
ورب الكعبة اليس اليهود عبدوا عزيرا والنصارى عبدوا المسيح وبنو مليح عبدوا
الملايكة فقال صلى الله عليه وسلم بل عبدوا الشياطين التى امرتهم بذلك فانزل الله
تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية وعلى هذا يعم الخطاب ويكون ما مؤولا بمن او
بما يعمه ويدل عليه ما روى ان ابن الزبعرى قال هذا شى لالهتنا خاصة او لكل من عبد
من دون الله فقال صلى الله عليه وسلم بل لكل من عبد من دون الله ويكون قوله ان الذين
بيانا للتجوز او للتخصيص تاخر عن الخطاب حصب جهنم ما يرمى به اليها ويهيج
به من حصبه يحصبه اذا رماه بالحصبا وقرى بسكون الصاد وصفا بالمصدر انتم
لها واردون استيناف او بدل من حصب جهنم واللام معوضة من على للاختصاص
والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو كان هؤلاء الهة ما وردوها لان المواخذ
المعذب لا يكون الها وكل فيها خالدون لا خلاص لهم عنها لهم فيها زفير انين
وتنفس شديد وهو من اضافة فعل البعض الى الكل للتغليب ان اريد بما تعبدون
الاصنام وهم فيها لا يسمعون من الهول وشدة العذاب وقيل لا يسمعون ما
يسرهم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اى الخصلة الحسنى وهى السعادة
والتوفيق للطاعة او البشرى بالجنة اولئك عنها مبعدون لانهم يرفعون الى
اعلا عليين روى ان عليا كرم الله وجهه خطب وقرا هذه الاية ثم قال انا منهم وابو
بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح
ثم اقيمت الصلاة فقام يجر رداه ويقول لا يسمعون حسيسها بدل من مبعدون
او حال من ضميره سيق للمبالغة فى ابعادهم عنها والحسيس صوت يحس به وهم
فيما اشتهت انفسهم خالدون دايمون فى غاية التنعم وتقديم الظرف للاختصاص
والاهتمام به لا يحزنهم الفزع الاكبر النفخة الاخيرة لقوله تعالى ويوم ينفخ فى
الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض او الانصراف الى النار او حين يطبق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)